كتابات
صحيفة يحررها كتّابها
تأسست في 2002-9-1
يومية . عامة . مستقلة
مؤسسها ورئيس التحرير : اياد الزاملي

ماهكذا تورد الأبل

تعقيب على مقالة السيد أرشد ضياء

كتابات – كوران الحريري

تعقيبا على مقال السيد ارشد أورد ملاحظاتي التالية :

في البدء أود ان أحيي اهتمام الأخ الكريم بمشاكل و قضايا الكورد و تتبعه لمجريات الأحداث في الساحة السياسية الكوردية وذلك كما يخيل لي نابع من كونه أما متعاطفا مع قضيتنا التي نعتبرها قضيتنا المصيرية التي أفنى فيها خيرة شباب الكورد أرواحهم و بذلوها رخيصة في سبيلها وكم من قادة اعتلوا أعواد المشانق و اختاروا المنافي الأجبارية ولم يتنازلوا قيد أنملة عن مطالب الشعب الكوردي المشروعة , أو يمكن ان يكون العكس هو الصحيح و السيد أرشد أنما يتابع أخبار القادة و السياسيين و المقالات و الأحاديث الرسمية لمتحدثين بأسم الأحزاب الكوردية متجاهلا او جاهلا بتطور الأحداث في الشارع الكوردي و متناسيا بأن هناك رأيا يختلف 180 درجة مع رأي القادة الكورد , ليس بنفس التيار الذي يدعو اليه الأخ أرشد بل بالعكس منه وان الشعب الكوردي أو لنقل رأي الشارع الكوردي هو أكثر تطرفا (كما يحلو للأخ ارشد تصوره) من موقف القادة الكورد وله مطلق الحرية في التجول بكوردستان و أستبيان أراء الناس

يأتي الأخ ارشد و يتسأل هل ان موقف القيادة الكوردية من مسألة تصويت العرب الوافدين او كما يحلو للكورد تسميتهم بالمستوردين او المستعربين على وزن المستوطنين و يقارنهم بالكورد الوافدين !! , هو نفس موقفهم من هؤلاء الكورد المرحلين خلال العقود الأخيرة الى مدينة كركوك ؟

الأخ ارشد اسمحلي اقول لك انك أما تجهل واقع الأحداث التي جرت في المنطقة (اقصد المنطقة الكوردية و منها كركوك) خلال عقود مضت وبالتحديد خلال ثلاث عقود , او يمكن انك تقرأء التاريخ بالمقلوب , أتني بدليل واحد يثبت ان هناك كوردا وفد الى كركوك خلال هذه المدة التي تتحدث عنها وحاججني بالحجج و البراهين التي تؤكد على صدقية ماتذهب اليه , اخي الكريم هناك الاف الوثائق و المستمسكات و الكتب المعنونة بـ : سري جدا صادرة خلال هذه العقود التي تتحدث عنها وهي كلها تصب في خانة واحدة الأ وهي أن لا سماح ولا أمكانية تخول أي كوردي بأمتلاك أي شبر من أرض كركوك ولو بأيجار من عام 1975 الى عام سقوط الصنم الأكبر فأي كورد وافدين تتحدث عنهم ؟! أم عساك كنت تقصد الكورد النازحين المرحلين الذي رحلهم نظام البعث الفاشي القمعي وهم الأن يرجعون الى أرض أبائهم و أجدادهم وتسميهم وافدين ؟! كل شيء جائز في العراق فالأرهابي صار مجاهدا و اللص صار شيخا و الكورد المرحلين امسوا وافدين و العرب المستوطنين اصبحوا أصحاب البيت !! .

تأتي وتغالط التأريخ وتكتبه على هواك وتسمى الكورد الموجودين ببغداد قبل قيام الدولة العراقية بأنهم نازحين وتحكم على أكثر من مليون و 300 الف (لمعلوماتك لاغير) كوردي بعدم أهليتهم للتصويت وتساويهم بالعرب المستوطنين في كركوك , أخي الكريم لا أدري هل تعلم أم لا بأن هناك قانونا سنه نظام الدكتاتور الفاشي أبن العوجة أن حق التمليك للأراضي و الدور السكنية هي فقط محصورة بساكني بغداد و الذين ولدوا فيها سنة 1957 و الذين أتوا الى بغداد بعد هذا التأريخ يسقط منهم هذا الحق ولا يحق لهم تملك ولو سنتيمتر واحد من أراضي بلدية بغداد ويقصد بذلك أكثر من مليونين و نصف شخص من ساكني حي الثورة الذي بناه عبدالكريم قاسم لأبناء الجنوب وقتها واتصور ان البناء تمم أواخر 1959 وأصبحوا الأن أكثر من مليونين من أجمالي عدد سكان العاصمة , هل أن علماء من أمثال العلامة عبدالكريم المدرس و الكاتب و العلامة محمدي ملا كريم و الزهاوي و البروفيسوركمال مظهر وغيرهم الكثير من من خدموا بغداد و دواوين بغداد وأغنوا تراث بغداد قبل قيام الدولة وبعدها هم وافدون بنظركم يا سيد أرشد ؟؟ فمابالك بالعرب الفلسطينيين و المصريين و السودانيين الذين غزوا بغداد و سكنوا بها و الأن كما الكلاب الضالة تنهش في جسد العراق الجريح اليسوا هم وافدين ايضا ام هم اولى من أهل البيت والذين تنادون بتذكر انهم جزء من العراق الأن بعد ان رموتموهم عبر الحدود العراقية – الأيرانية أيام قادسية ابن العوجة بحجة تبعتيهم لأيران و تتنكرون لهم الأن بحجة انهم عراقيون أيرانيون ؟!! عجبي

اذا قرأت نص المشروع الكوردي المقدم و المعروض لبيان وجهة نظر الكورد لكيفية تكوين العراق الجديد و أعطاء كل ذي حق حقه فأن هناك أجوبة مفصلة و دقيقة لكل تساؤلاتك , هذا ان لم تمر عليها مرور الكرام .

الكورد الممثلين بقادتهم و أحزابهم الوطنية دائما دعوا ويدعون لرفع الظلم عن العراق و العراقيين قبل أن يدعوا بذلك للكورد , شعار الحركة التحررية الكوردية كان دائما (الديمقراطية للعراق و الحكم الذاتي لكوردستان) حتى بعد تغير الواقع الأقليمي و النظام العالمي وأختيار الكورد الفيدرالية كحق مشروع للكورد وبشكل أختياري لتكوين الدولة العراقية الجديدة تمسكت بشعار (الديمقراطية للعراق) , وأيضا لم تخل أي وثيقة أو بيان أو خطابا سياسيا لأي من الأحزاب الكوردية بمختلف توجهاتها السياسية عن حق الكورد المرحلين الى كافة أنحاء العراق بالعودة الى مناطق سكناهم الأصلية التي رحلوا عنها , وهذا يشمل ايضا الكورد الذين رحلوا الى مناطق وسط و جنوب العراق بعد أنتكاسة الثورة الكوردية أيام تنازل الطاغية عن شط العرب لشاه أيران مقابل تعاون الشاه لأجهاض الحركة التحررية الكوردية عام 1975 , انه لتجني واضح من قبلكم يا سيد أرشد ان تأتي و تقارن هؤلاء الكورد المرحلين من ديارهم قسرا و جورا , بالعرب الذين وفدوا الى كركوك و غيرها من المناطق الكوردية المستعربة وأحتلوا دور و أراضي الكورد المرحلين و المساكن المبنية لهم على أحدث طرازوالتي مازالت تسمى بـ (العشرة الأف) كناية بعشرة الأف دينار لكل عائلة من هؤلاء العوائل المستعربة نظير انتقالهم الى مدينة كركوك , و المفارقة الشهيرة المتداولة لحد الأن والتي تثبت أن هؤلاء ليست عنهم أي ذرة من الولاء لأرض ما أعتبروها أبدا أرضهم , أن أي واحد منهم حين يتوفى فأنهم ينقلون جثمانه الى مكان ولادته الأصلية أي الى الجنوب من العراق ويدفنونه هناك , وكنت شاهدا على رحيل معظمهم دون ان يقول لهم احد أرحلوا حين تم تحرير كركوك في الحرب الأخيرة , ولا أبريء هنا ساحة الكورد

من أن لم تحصل هنالك حالات تجاوز على بعض العوائل المستعربة التي أغتصبت أراض و دور لسكان كـــورد غاضبين و حانقين من سلبهم لحقوقهم و أموالهم بهذا الشكل , حصلت ولكن تمت السيطرة عليها و منعها قبل حدوث مالايحمد عقباه .

من مجمل ما قرأته من مقالكم ياسيدي تبينت لي بعض من الحقائق و أولها انكم ومازلتم تكتبون بنفس العصبية القبلية التي تربيتم و نشأتم عليه وأيضا أكتشفت جهلكم التام بالواقع الكوردي و الشارع الكوردي الحاضر بقوة في كل حيثيات القرارات التي يتخذها القادة الكورد , كن مطمئنا أن الكورد الذين عاشوا تجربة حكـــم نفســـهم بأنفسهم طيلة 13 سنة بحلوها و مرها هم غير الذين قرأت عنهم في مصادر مكتوب على غلافهـــا الأخيـــر : طبعت عام 1979 و غيرها من التواريخ , الكورد الأن بشيبهم و شبابهم و نسائهم و فتياتهم متيقنين انها هذه هي الفرصة التأريخية التي ناضل من أجلها الكورد خلال قرن بأكمله ولن يدعوا الفرصة تفلت من يدهم ولـــو تطلب الأمر تضحيات أكثر بكثير مما ضحوا به طيلة قرن واحد , الكورد سيقفون كلهم وقفة واحدة وسيدعمون القائمة الكوردستانية والأيام القادمة خير برهان على صدق كلامي و من هنا أدعو كل كوردي معتز بكورديته و يفخر بكونه كورديا ان يبادر الى الأشتراك بالأنتخابات بعد أن تقر المطالب الكوردية بالنسبة الى تطبيق المـــادة 58 من الدستور العراقي المؤقت وعلى العكس من ذلك فليتحدوا وراء قرارات القيادة الكوردية , فالكورد وكما هم و مازلوا اللاعب الأساس في العملية السياسية العراقية و عامل أستقرار للعراق و التأريخ شاهد على ذلك و كما قال الكاتب الفرنسي كريس كوجيرا : ليس للكورد أصدقاء سوى الجبال , الى ان تبقى الجبال شامخة يبقى الكورد شامخين و متواجدين الى الأبد ولن تزعزعهم من أماكنهم أعاصير أو زلازل أو تجارب فاشـــلة لأحـــلام مريضة و التجارب السابقة شاهدة على ذلك فقديما قال الكورد : مضى أسكندر وبقى الكورد و سنبقى ...

أقليم كوردستان العراق – هولير